أسبوع فلسطين

فلسطين في مراحلها الأخيرة

بحلول 15 ماى (ايار) لهذه السنة ، يكون قد مر على القضية الفلسطينية ثمان عشرة سنة ، ويكون التقسيم الذى منيت به فلسطين العربية قد دخل فى عامه الثامن عشر ، وفى كل (ايار) تقام بالبلاد العربية مهرجانات شعبية ، تؤكد النضال الذى يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل استرجاع أرضه ، وكرامته ، وتؤكد فورة الكفاح الذى انطلقت شرارته فى كل البلاد العربية من محيطها الى خليجها لاسترجاع الارض النشاط لهذه المؤسسة العتيدة التى هى المكتب الدائم العربية السليبة .

والمغرب ، الذى يوجد فى أقصى غرب العروبة أبى الا أن يسهم فى زحمة قضاياه ومشاكله فى احياء ذكرى اغتصاب فلسطين مطالبا ، بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، ومعززا الكفاح العربى من أجل اقرار حق العرب فى الارض المقدسة فلسطين ...

ففى السنة الماضية اقيمت من 15 ماى الى 22 منه مهرجانات شعبية فى كبريات المدن بالمغرب أوضح فيها الشعب المغربى ورجال الفكر العرب المقيمون بالمغرب رأيهم فى القضية الفلسطينية وفى الوسائل العملية الجدية لحلها وفى هذه السنة شاهد المغرب أيضا تجمعات وطنية كانت ملتقى الرأى العربى مع شعب فلسطين فى قضيته العادلة وقد استغرق أسبوعا كاملا نقلت فيه الاذاعة والصحافة والتلفزة مختلف الخطب والكلمات التى أدلى بها رجال الديبلوماسية والسياسة العرب ، كما ألقت الاضواء على آخر مراحل القضية الفلسطينية مبرزة ضرورة توطيد العمل النضالى الذى يجب أن يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل ضمان وحدته ، وحريته ، وعودته الى ارضه .

— 1 . .

فى 15 ماى من سنة 1948 ، عرف العالم الحر بعد انتهائه من حرب عارمة ضد النازية العنصرية أفظع فاجعة انسانية هى سلب فلسطين من أصحابها واعلان تاسيس دولة صهيونية بتأييد دول استعمارية كبرى .

ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العالم يتعرف على القضية الفلسطينية ، وبدأ العرب يشيدون جميعا بصوت فلسطين عاملين على اثارة هذه القضية فى المحافل الدولية ومختلف الهيئات السياسية الامية ، الا أن العالم الحر ، والضمير الانسانى لم يستطع لحد الآن ، وبعد مرور ثمان عشرة سنة ، ان يرجع الحق الى نصابه وأن ينصف الفلسطينيين الذين أصبح عددهم يتجاوز مليونا ونصف مليون نسمة ، يعيشون فى غمرة من الجوع والتشريد والبؤس .

وفى الوقت الذى يحاول الساسة العرب اقناع الرأى العام العالمى بحق العرب فى هذه المنطقة تقوم اسرائيل — دويلة العصابات الصهيونية — باعمالها العدوانية ضد العرب دون مراعاة للرأى العام الدولى والاوفاق العالمية ، ومن ثم أصبح العرب وجها لوجه ، أمام الحقيقة التى تحدو الى ترك الشعارات الجوفاء والدخول فى مرحلة الكفاح الجدى من أجل تحرير هذه المنطقة من يد العداة الصهاينة .

ان هذا التحول فى التفكير العربى ازاء القضية الفلسطينية قد تجسم فى أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب حيث دعا الهيئات الديبلوماسية والسياسية والثقافية لالقاء محاضرات فى موضوع القضية الفلسطينية ، وقد كانت فكرة هذا الالتقاء العربى فى مجموع المحاضرات والندوات التى عرفتها بعض الحواضر المغربية بين 16 و23 ماى لهذه السنة تؤكد ضرورة التخلى عن مجرد الشعارات والاضطلاع بنضال أكثر جدية وايجابية . ففى حفل تدشين أسبوع

فلسطين ، الذى أقيم بمسرح محمد الخامس بحضور مائات من المواطنين ، ورجال الصحافة والاذاعة كانت فرصة سانحة التقى فيها رجال الديبلوماسية العربية بالشعب العربى بالمغرب ، حيث حيى الشعب الفلسطينى كل من سفراء الجمهورية الجزائرية والعربية المتحدة والمملكة الاردنية ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العراقية ، ودولة الكويت وتخلف سفراء آخرون لاسباب قاهرة .

وقد ألقيت قصيدة عصماء لمعالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية فى الموضوع .

كما تحدث فى نفس الحفل رئيس حزب الاستقلال الاستاذ علال الفاسى ، ورئيس نقابة الصحافة الوطنية الاستاذ عبد الكريم غلاب ، ومندوب الاتحاد العام للشغالين الاستاذ محمد العربى المسارى .

وقبل انتهاء هذا الحفل تلا مندوب المكتب الدائم للتعريب مجموع البرقيات والخطابات التى وردت على المكتب الدائم للتعريب بهذه المناسبة حيث توصلت الامانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى ببرقيات ورسائل من منظمة تحرير فلسطين بالقاهرة ومن الهيئة العليا لتحرير فلسطين ببيروت ومن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر وكلها تحيى شهداء فلسطين الابرار وتبارك هذا الجمع العربى الحافل الذى نظم تخليدا لذكرى فلسطين العربية وتحفيزا لهمم العرب والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، ليقوموا قومة رجل واحد لانقاذ هذا الجزء الغالى من الوطن العربى الكبير الذى يعتبر احتلاله من طرف شرذمة من الاقطاعيين والصهاينة الادعياء وصمة فى جبين الانسانية وعارا فى تاريخ العروبة والاسلام .

وقد توصل المكتب الدائم بعد هذا الحفل بتحيات المنظمات الوطنية بالمغرب ، الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية ، والحركة الشعبية ، وحزب الدستور الديمقراطى ، وممثلى الاحزاب الموريطانية تليت خلال مهرجانات هذا الاسبوع .

أما عن المحاضرات فكان أول المتكلمين فى هذا المهرجان ، هو الاستاذ علال الفاسى رئيس حزب الاستقلال ، الذى استعرض تاريخ العداء الصهيونى للانسانية ، وعاد الى 500 سنة قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذى نشأت فيه الحركة الصهيونية المنسوبة الى (صهيون) رئيس المجمع اليهودى فى مدينة بابل فى عصر (بختنصر) والذى هو فى نفس الوقت تاريخ بدء تحريف الديانة اليهودية .

يقول الاستاذ علال الفاسى : «فقد نشأ عن المجمع اليهودى ما يعرف بالتلمود الذى يضم شروحهم للتوراة، ومما جاء فى هذا التلمود : (ستصبح جميع الشعوب فى سلاسل اسرائيل بعد حرب عالمية وحشية وسيزول ثلاثة أرباع الشعوب عن الوجود ، وسيحمل مفاتيح خزائن اسرائيل 300 حمار ، وسيكون لكل صهيونى عشرون ألف عبد من الشعوب الاخرى) ، ومما جاء فى هذا التلمود الذى هو الكتاب المقدس عند اليهود (من قتل غير يهودى تقرب الى الله ، وايضا .. (خلق الله الارض وجعل من عليها من المخلوقات ملكا لليهود) .

ثم تحدث الاستاذ علال الفاسى عن الاطماع الصهيونية فى العالم ، فأكد أن هذه الاطماع ، ترمى الى احتلال العالم وفرض السيطرة الاسرائيلية عليه ، والتلمود يوضح هذا بقوله : (كل مكان تطأه أقدامكم يكون لكم وكل الاماكن التى تحتلونها فانها لكم ، فانتم سترثون الجوييم (غير اليهود المستكبرين فى الارض ، وبعد ذلك كل مكان فى أرض اسرائيل (فلسطين) التى يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام (الجوييم) ، انكم بعد أن تحتلوا أرض اسرائيل يحق لكم أن تحتلوا غيرها) .

فمما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية فى العالم ، اقد استمدت مخططاتها العدوانية الجهنمية من هذه التعاليم الاسرائيلية .

وأبعد من هذا ـ يقول السيد علال الفاسى ـ ان زعيم الحركة الصهيونية المعاصر (تيودور هرتزل) يقول : يجب على الصهاينة أن يقوضوا أركان كل ايمان، وأن ينزعوا من عقول الامميين الاعتقاد بالله وبالروح ، وان يشغلوهم بقوانين وضعية ، وضرورات مادية ، وعندها يكون من أسهل الامور القضاء على جميع الديانات ، فلا تبقى الا الديانة اليهودية ...

فهذه الحركة الهدامة فى التاريخ ، هى التى ضمن لها وعد بلفور تحقيق أطماعها فى أرض القداسات (فلسطين) .

ومن ثم أخذ الاستاذ علال يذكر بالمراحل التى مرت بها القضية الفلسطينية من الاحتلال الى اليوم ...

ففى 9 يبراير 1917 احتل الجيش البريطانى فلسطين ، ودخل اليها الفلومارشال اللنبى ، وقال : اليوم انتهت الحروب الصليبية ، فقد كانت بريطانيا تعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته عند حد انتصار المسلمين وبقاء فلسطين دار اسلام . ولذلك تواطأت مع اليهود فى تدبير المؤامرة التى فطن لها العرب والمسلمون فانعقد مؤتمر عام برئاسة المرحوم موسى

كاظم الحسيني وقرر ما يلي :

1 ـ رفض وعد بلفور .

2 ـ منع الهجرة اليهودية .

3 ـ انشاء حكومة وطنية .

وكانت هذه القرارات هي ما ينبغي عمله آنذاك ، ولكن ظروف العرب لم تساعد على تطبيقها .

وفي سنة 1920 قامت أول مظاهرة وطنية تعددت بعدها ثورات العرب فقمعت بعنف . وسارت المؤامرة في طريقها نحو النهاية .

وفي سنة 1939 عقد مؤتمر لندن وصدر كتاب أبيض دعى لقيام دولة مشتركة بين العرب واليهود ، وقد رفض العرب هذا العرض . وفي سنة 1944 سحب اليهود كتابهم الابيض وطلب ترومان دخول 100 ألف يهودي فورا . وفي ديسمبر سنة 1947 صدر قرار من هيئة الامم باحداث ثلاث مناطق واحدة للعرب وأخرى لليهود والثالثة دولية للقدس والاماكن المقدسة ، فرفضته بريطانيا . وفي 14 مايو 1948 أسلمت فلسطين لليهود وأعلنت (اسرائيل) قيام دولتها . وفي 15 من نفس الشهر دخلت الجيوش العربية لفلسطين وفي 29 مايو 48 قرر مجلس الامن وقف القتال لمدة شهر . وكان خطأ فادحا من العرب القبول بهذه الهدنة ولكنهم اختلفوا اختلافا كبيرا داخل الجامعة العربية . وهددت الدول التي قبلت الهدنة ان تنسحب من الميدان ، فخافت الدول الاخرى من الهزيمة الداخلية ومن مظاهر التفرقة فقرروا جميعا الهدنة عملا بالقول المشهور : بيدي لا بيد عمرو .

وفي 8 يوليوز من نفس العام تجدد القتال لعشرة أيام فرض مجلس الامن الهدنة التي لا تزال مستمرة الى الآن .

هكذا كان التسلسل التاريخي للمأساة التي حلت بفلسطين وبكل الامة العربية .وقد جلل الرئيس علال في محاضرته الاسباب الحقيقية للهزيمة التي لحقت العرب في الحرب . وقال بصراحة : انها خيانة الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يدورون في فلك الاستعمار البريطاني والذين غررهم البريطانيون بوعود كاذبة . فبعضهم بالتاج والملك وآخرون بالمال . فلم يوف حتى بعهوده معهم وكانت النكبة للجميع .

وفي الجزء الاخير من المحاضرة نبه الرئيس علال أن الصهيونية لم تكتف بما نالته في فلسطين وأن مطامعها ـ كما هو معروف ـ تتجاوز فلسطين الى ما بين النيل والفرات .

وربما شملت شمال افريقيا وكافة بلاد العرب .

وقال ان الخرائط الموجودة في الادارات والمكاتب باسرائيل كلها تصور دولة (اسرائيل) في المستقبل وهي تضم المدينة المنورة والقاهرة . وقد نشرت جريدة (حيروت) في عددها 2315 ما يلي : (ان حدود دولتنا من النيل الى الفرات . ويجب أن يعمل كل يهودي لتحقيق قيام دولتنا بحدودها التاريخية) .

وقال الرئيس علال : ان العمل من أجل فلسطين يتطلب أمرين :

الاول : هو التهيئة لافتكاك عسكري لان ما ضاع بالقوة لا يعود الا بالقوة .

الثاني : وهو أن ينهض العرب بتحسين أحوالهم المادية ، والمعنوية ويخططوا اقتصادياتهم في شكل دولة عربية موحدة اقتصاديا وان لم تكن سياسيا . وبهذا ينبعث الوعي العربي القوي لاسترجاع الحق السليب ويكون العرب في مستوى يسمح لهم بالعمل .

ان القضية تتطلب كفاحا مدنيا وعسكريا . والا يقى العرب في هذه المأساة الاخلاقية . موزعين بين النظريات والمذهبيات والمصالح الشخصية .

ومن ثم يتضح ان الحل الطبيعي الذي يراه الاستاذ علال الفاسي ، وهو رجل يمثل وجهة نظر مذهبية مدروسة هو استرجاع الارض العربية بنفس التاكتيك والقوة التي ضاعت بهما ، كما أنه يؤكد ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين ، في جيش فدائي مدرب قادر على الكفاح وعلى الدخول مع القوة الصهيونية في حرب تحريرية .

ـ 3 ـ

أما المتحدث الثاني في أسبوع فلسطين ، فكان هو الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت بالرباط وهو من أبناء الخليج العربي المومنين كغيرهم بقضية فلسطين المقدسة الذي اختار لموضوع محاضرته : « تاريخ النكبة ، وتدخل الاستعمار الغربي فيها » وتحدث في البداية عن تاريخ المأساة الفلسطينية ومنشأها محملا المسؤولية الرئيسية لبريطانيا التي ضمنت أطماع اليهود وساعدت على تنفيذها ثم أكد أن تاريخ اليهود في فلسطين قبل النكبة يتحدث بالفظائع الشنيعة التي ارتكبوها في حق العرب وفي حق البلاد نفسها فقال : «ان بريطانيا كانت وهي الدولة الحامية تغض الطرف عن اعمالهم في حين انها لم تكن تغفر للعرب فلم تكن تسمح لهم حتى بالدفاع عن أنفسهم الدفاع المشروع . وقال ان بريطانيا ساعدت على الهجرة الصهيونية لاغراق فلسطين حتى يدعى اليهود أنهم

أغلبية فى النهاية وأتى بارقام عن الهجرة وعن السكان الاصليين مع التواريخ الفاضحة للسياسة الصهيونية الاستعمارية فى فلسطين . وقال إن العرب لم يقفوا مكتوفى الايدى ازاء هذه السياسة بل انهم قاوموا وصمدوا ولكن انعدام التنظيم وسيطرة الزعامات الفارغة أضعفت نضال الفلسطينيين .

وتدخلت عوامل أخرى أيضا لصالح العدو منها أن أمريكا تبنت الدفاع عن مصالح الصهيونية وعملت فى الداخل والخارج بكل امكانياتها للضغط على الشعوب حتى تمت المأساة وقد أتى السيد السفير بادلة ملموسة عن تبنى أمريكا للصهيونيين واستعمالها أجهزة الدولة وسمعتها وامكانياتها للانتصار للفكرة الصهيونية الخبيثة .

وفى ختام المحاضرة قال السيد سفير الكويت ان حل الازمة ينبغى أن يقوم على الشعب العربى الذى يجب أن تنبثق عنه منظمات عربية مومنة وواعية تكون بعيدة عن الاحقاد والحزازات . كما ينبغى أن تتهيأ الجيوش العربية للمعركة وترفع مستوى تدريبها واستعدادها . وعلى الدول العربية أيضا أن تراعى الظروف الدولية بقدر المستطاع فهذه هى مسؤولية العرب . ثم قال : ان قضية فلسطين هى امتحان للاخوة الاسلامية وعند ما يتحدد زمان المعركة الحاسمة يعرف العرب الذين معهم والذين عليهم . ويومها يكون على المسلمين ان يثبتوا صادق اخوتهم واسلامهم .

ومن خلال هذا العرض القيم لمعالى سفير دولة الكويت يتضح ان القضية الفلسطينية بدأت تكتسى صبغة خاصة فى الوسط السياسى العربى والاسلامى ، فالقضية خرجت من طورها البدائى كقضية احتلال ، ودخلت الى طور آخر هو شعور العرب ، والمسلمين كافة بخطر التعاليم الاسرائيلية والخطة الصهيونية التى تكن عداء للبشر جميعا ، ومن هنا يصبح على العرب أن يجندوا أنفسهم أكثر من اى وقت مضى للدفاع عن أنفسهم اذ القضية ليست قضية فلسطين وحدها ، وليست قضية مليون ونصف لاجىء ، ولكنها أبعد من ذلك لانها قضية وجود اسلامى وخطر يهدد كيان العروبة والاسلام ولا يمكن أن يضيع هذا الوجود فى خضم التاكتيك السياسى ، ومناقشات على المنابر الدولية بل يجب أن يعزز بالدفاع الجدى الهام ، المتركز على قوة الحديد ، وقوة الايمان

= 4 =

وفى اليوم الرابع من أسبوع فلسطين ، جاء دور الاستاذ ابراهيم أبو دقة ، وهو فلسطينى الاصل ، ليلتقى مع جماهير الشعب المغربى فى محاضرته (قضية فلسطين من البداية الى النهاية) وهذه المحاضرة جاءت فى عمقها تتميما لما أكده الاستاذ علال الفاسى فى المحاضرة الاولى ، ولما صرح به الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت فى المحاضرة الثانية حيث أكد من جهة أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تكوين قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى جبار ...

والمحاضرة كانت عبارة عن عرض تاريخى طويل ابتدأ بقرار الامم المتحدة لتقسيم فلسطين . ثم عاد الى التاريخ القديم ليستشهد على كذب المزاعم الصهيونية وليؤكد أن فلسطين كانت دائما عربية منذ الكنعانيين الى الحكم الاسلامى . الى عصرنا الحاضر . وتحدث السيد المحاضر عن قوى الشر والظروف غير المواتية التى تجمعت لتقرر مصير فلسطين بين يدى الصهيونية والاستعمار . كما تحدث عن الوكالة اليهودية ودعم بريطانيا لها . وتحدث عن الهجرة والتسرب اليهودى فى نطاق احكام فصول المؤامرة الرهيبة ، التى انتهت الى التقسيم وقيام دولة الاغتصاب فى قلب الامة العربية ، وهنا تطرق المحاضر الى الحديث عن الوضع داخل فلسطين المحتلة وبخاصة وضع المواطنين العرب الذين يعانون الاضطهاد والميز العنصرى .

وتطرق الى الحديث عن الحلول المختلفة التى اقترحت لحل مشكلة فلسطين والتى كانت كلها منافية للحقيقة وضد مصلحة الشعب العربى الذى رفضها بقوة وثار ضد أصحابها وقال : ان الحل الذى يراه لاسترجاع الوطن السليب هو توحيد القوى الفلسطينية وتكوين قوة فدائية مدعمة بجيش من الفلسطينيين ومن المتطوعين العرب وغير العرب ممن عندهم الرغبة فى القضاء على الصهيونية عدوة الانسانية . على أن يكون مكان هذه القوة هو الضفة الغربية من نهر الاردن . وقطاع غزة . فيقوم الفدائيون بأعمالهم داخل (اسرائيل) ويدعمهم الجيش الرابض على الحدود . وختم محاضرته الهامة قائلا :

ان العمل الفدائى هو الذى سيعين معركة الخلاص، والقذف باليهود ومن هم وراء اليهود .

وهكذا تبلورت رغبة صادقة ، واضحة لحل القضية الفلسطينية فقد اقترحت أصنافا شتى من الحلول ، ولكن الحل الوحيد الذى أجمع عليه كل المحاضرين هو خلق قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى قادر على خوض المعركة مع الصهيونية يستمد قوته من كل البلاد العربية .

وقد دعم الاستاذ علال الفاسى هذا الراى عند ما ناقش جمهور الحاضرين الاستاذ أبودقة قائلا :

« ان الفلسطينيين مستعدون للمعركة من أجل تحرير وطنهم . والخطأ ان الحكومات العربية دخلت الى فلسطين بجيوشها ولم تكتف بتسليح الشعب الفلسطينى نفسه وتركه يخوض معركته . حتى يبقى فى بلاده سواء انتصر او لم ينتصر فانه ببقائه داخل وطنه يستطيع أن ينهض لتحريرها كما تفعل جميع الشعوب المستعمرة .

والحل الآن ، أن يكون الفلسطينيون هم طليعة النضال من أجل التحرير ، وان تقف الدول العربية الى جانبهم وتمدهم بالعتاد . واذا كانت الدول العربية بوضعها الحالى لا تملك أن تعلن الحرب فان طلائع الفدائيين يسندهم الجيش الفلسطينى الموحد كفيلة بخوض المعركة الحاسمة . وانا شخصيا حينما أقول الفلسطينيين أعنى كل الفلسطينيين . فأنا أؤيد جميع الهيئات الفلسطينية سواء منظمة التحرير او الهيئة العربية العليا ، وأؤيد على الخصوص أولئك الذين يعملون داخل فلسطين تحت لواء منظمة فتح الفدائية ».

أما سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمى عبد المجيد فانه ارتأى أن يبحث عن الاسباب التى أوصلت اسرائيل الى تنفيذ خطتها الصهيونية ، والوسائل التى استعملتها ، وما زالت تستعملها للاناخة بكلكلها على قلب العروبة ، وللارساء على أرض فلسطين .

محاضرته كانت فى موضوع : كيف ضاعت فلسطين ، وقد صرح فى مقدمتها ان الكفاح لاسترجاع الارض المغتصبة يقتضى المزيد من القوة ، والعنف ، والمزيد من البحث والتدقيق فى معرفة الاسباب التى اوصلتنا نحن العرب الى فقدان ذلك الجزء العزيز من أرضنا العربية .

وفى هذا المجال ـ يقول معالى السفير ـ سأتحدث على قدر الامكان عن الجهود والخطط التى وضعها الصهيونيون منذ بدء الفكرة حتى أعلن عن قيام دولة (اسرائيل) وما صاحبها من اوضاع فى البلاد العربية والمحاولات الاخيرة لتصفية القضية ثم الطريق الى العودة .

وقدم السيد السفير عرضا تاريخيا هاما ابتداء من عام 153 ميلادية منذ طرد الرومان اليهود فعاشوا مشتتين فى الارض .. وفى خلال هذا العرض تحدث عن الحركة الصهيونية وسياستها المخاتلة . وعن برنامج هرتزل الزعيم الصهيونى والمؤتمر الذى انعقد فى سنة 1894 وأوضح فيه الزعيم المذكور برنامجه وكان كما يلى :

1) تشجيع الاستعمار اليهودى لفلسطين بطريقة منظمة .

2) تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة فى شتى أنحاء العالم .

3) الحصول على حق شرعى دولى معترف به لاستعمار فلسطين .

4) تشكيل منظمة دائمة يهودية لتحقيق أهداف الصهيونية .

وحدد هدف المؤتمر فى هذه الكلمات « ان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودى فى فلسطين » .

وكان هذا المخطط الذى وضعه هرتزل هو دستور العمل للمنظمات الصهيونية فى 50 عاما التى تلت المؤتمر .

ويلاحظ أن المؤتمرين قد استعملوا كلمة وطن قومى بدلا من دولة كما كان يرمى هرتزل وذلك لشعورهم بأن كثيرا من اليهود فى ذلك الوقت كانت تعارض تلك الفكرة كما كانت الحكومة التركية تعارضها أيضا وقد علق هرتزل على ذلك بقوله : (لا حاجة بنا لان نقلق بسبب الالفاظ فان الشعب سيفهم هذا اللفظ على أن المقصود به الدولة اليهودية .

وفى خلال هذا أبرز السفير دور انجلترا ومسؤوليتها مع شرح عميق للظروف السياسية التى جعلت بريطانيا الدولة التى تبنت القضية الصهيونية فقال :

(وقد اقتنعت الصهيونية العالمية بأن البريطانيين هم من أكثر الاقوام استعدادا للعطف على الامانى الصهيونية ومن الممكن الحصول على الاعتراف الدولى القانونى باستعمار فلسطين . فسافر الى انجلترا عام 1904 عالم كيميائى يهودى روسى هو حاييم وايزمان (اول رئيس لدولة اسرائيل) ودون ابطاء أو تكاسل وضع خطة لتوطيد علاقاته بالسياسة البريطانيين حيث قابل بلفور عام 1906 ولم يكن من اعضاء الحكومة وقتئذ وقال بلفور عن مقابلته لوايزمان : «ان هذا الرجل هو الذى جعل منى صهيونيا» .

وقد وحد وايزمان جماعتى الصهيونيين العمليين والسياسيين تحت زعامته . «وقد كان من العمليين وضع برنامج هرتزل الثلاثى النقاط وهى : «التنظيم والاعتراف والاستعمار» موضع التنفيذ . وهكذا أصبح وايزمان أبرز شخصية صهيونية .

وقد أدرك وايزمان أهمية الحصول على تاييد الشعوب غير اليهودية لاهداف الصهيونية وقد عبر عن

ذلك عام 1907 عندما قال :

« ان الصهيونية السياسية تعنى الآتى : ان تجعل من المسالة اليهودية مسالة دولة انها تعنى ان نتوجه الى الامم المختلفة ونقول لها اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكى نحقق أهدافنا » .

وعلى ذلك رأى وايزمان البد. بانجلترا وانضم اليه زعيمان صهيونيان من زعماء أوربا هما سوكولوف ونشلفاو ووضعت خطة للتركيز على هدفين :

أولا : اجتذاب اليهود الانجليز الى صفوف الصهيونية .

ثانيا : كسب المزيد من الاصدقا. من قادة بريطانيا ورجال الحكومة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى كان وايزمان قد أثار اهتمام أسرة روتشلد كما كانت معرفته ببلفور الذى لم يكن فى الحكومة فى ذلك الوقت ذات فائدة عظمى الا أنه تعرف مع سكوت وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان الذى كسبه الى صف الصهيونية وقام سكوت بتقديم وايزمان الى لويد جورج وهربرت صموئيل - وهو يهودى - وكان عضوا فى الحكومة وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تغلغل الصهيونية فى الاوساط الحكومية البريطانية .

ويلاحظ هنا أن سكوت ولويد جورج أصبحا صهيونيين من نوع الصهيونية اللايهودية وربما كانت هذه الصهيونية غامضة على الفهم الا أن المؤرخ أرنولد توينبى قد اعطى تفسيرا لهذه الظاهرة مفاده أن حماس اللايهودى للصهيونية مرجعه الى الشعور بالاثم حيال اليهود ومصدر هذا الشعور هو العدا. للسامية . أما كرستوفرسايكس فيقدم لنا تفسيرا آخر يقوم على الايمان بارتباط ظهور المسيح ليحكم العالم ألف عام بظهور دولة لليهود .

ومما لا شك فيه أن كثيرا من المسيحيين قد أيدوا الصهيونية لانهم يؤمنون بالبنود الانجيلية القائلة بعودة اليهود الى فلسطين .

وهكذا استمر السفير فى عرضه الدقيق لتفاصيل المؤامرة الرجعية حتى وعد بلفور والمراحل الاخيرة المعروفة فى القضية . بما فيها الوعود المكذوبة التى أعطتها بريطانيا للحكام العرب وضعف هؤلا. الحكام وانسياقهم ورا. الوهم الفارغ .

وفى الجزء الثانى من المحاضرة جا. السفير بشرح للمرحلة التى دخلت فيها أمريكا كطرف جديد مناصر للصهيونية وضد الشعب العربى . وقال :

بعد وفاة الرئيس روزفيلت وبعد أيام قليلة من حلف ترومان لليمين توجه حاييم وايزمن لزيارته وقد أثبتت الايام أن الزيارة كانت اللبنة الاولى فى تحويل الادارة الامريكية كلها نحو تأييد الاهداف الصهيونية .

ولقد أورد ترومان فى مذكراته ما ياتى :

« اننى أعتقد أن أهداف الصهيونية فى هذه المرحلة والخاصة باقامة دولة يهودية يأتى فى المرتبة الثانية للهدف الاول هو حل مشكلة اللاجئين اليهود فى أوربا .

وهكذا أيها السادة فقد أولدت بريطانيا اسرائيل وتبنتها أمريكا تحت ضغط الصهيونية العالمية الى أن أصبحت حقيقة واقعة .

والآن هل وصلت اليهودية الى أهدافها ؟

ان هدف الصهيونية هو انشا. وطن قومى يجمع يهود الارض على أرض فلسطين بحدودها الطبيعية تلك الحدود التى عبرت عنها المذكرة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس وتشتمل شرق الاردن وجبل هرمون وجنوبى لبنان وربما كانت العبارة المكتوبة على برلمان اسرائيل أوضح فقد قالت من النيل الى الفرات .

ان انشا. اسرائيل بوضعها الحالى لم يحل المشاكل اليهودية التى قامت من أجلها الحركة الصهيونية وعلى ذلك نرى ان الحركة الصهيونية ما زالت قائمة لكسب المزيد من التأييد ولدعم الكيان الاسرائيلى بزيادة الهجرة وطلب المساعدات المادية والادبية والسياسية .

ان استرجاع فلسطين يتطلب دراسة دقيقة تشمل طريقة شل المساعى الصهيونية لتعزيز الوطن القومى لليهود وذلك يجب أن يشمل :

1) البدء فورا بتنظيم الشعب الفلسطينى تنظيما ثوريا ليتحمل العب. الاكبر فى استرجاع أرضه .

2) ابراز دولة فلسطين العربية ذات القيادة الثورية تكون بمثابة قاعدة انطلاق نحو تحرير الارض السليبة فى فلسطين المحتلة .

3) الثقة بالنفس وتكتيل القوى العربية لابراز وزنها فى المجال الدولى واستخدام كافة القوى المتوفرة للضغط عند اللزوم .

4) السعى دعائيا عن طريق السفارات وجمعيات الصداقة لبيان حقيقة القضية الفلسطينية ودراسة الوسيلة لكسب تأييد المسيحيين .

5) تشجيع العمليات الفدائية داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى فى اسرائيل ...

* * *

ان محاضرة معالى سفير الجمهورية العربية المتحدة

اذ تلقي هذه الاضواء الكاشفة عن الاسباب التي من أجلها فقد العرب أرضهم فلسطين ، فانه ايضا يعطي في نهاية محاضرته الحل النهائي لاسترجاعها الحل المتجسم في تشجيع العمل الفدائي داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفني الصهيوني من جهة وللدخول مع الصهيونية العالمية والاستعمار في حرب جديدة مع نوع آخر ، من جهة ثانية .

= 5 =

وفي اليوم الخامس من أسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب نظمت ندوة شارك فيها الاستاذ محمد العربي المساري (المحرر بجريدة العلم المغربية) والاخوان الفلسطينيان أحمد العسلي ، وغازي أبو دقة والاخ عبد السلام دحروج من لبنان الشقيق .

وكان موضوع هذه الندوة (فلسطين في مراحلها الاخيرة) ، وقد استهلها الاخ العربي المساري بعرض شيق قسمه الى ثلاثة أجزاء :

- تطورها على الصعيد العالمي
- وتطورها على الصعيد العربي
- ثم تطرق لمنظمتي العاصفة ، والتحرير

وقد حصر الاخ محمد العربي المساري عرضه على المراحل الاخيرة من تطورات القضية حتى اكتفى بتحليل للجهود التي تبذلها مؤتمرات القمة من اجل القضية في داخل الوطن العربي ، وخارجه ، ثم تعرض لملف القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة والمعسكر الاشتراكي .

فقال مبتدئا بالحديث عن مؤتمرات القمة التي ظهرت كرد فعل الاعمال العدوانية التي أخذت العصابات الصهيونية في تطبيقها : ان ظهور هذه التجربة « للعمل العربي المشترك » من اجل فلسطين هو أحدث تطورات القضية على الصعيد العربي . فبعد تفطن الدول العربية الى خطر مخططات سرقة المياه العربية من نهر الاردن تداعى الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر للقمة قصد مواجهة مخططات اسرائيل في موضوع تحويل نهر الاردن . وكانت هنالك في « جو » السياسة العربية دواع اخرى اضطرت العرب الى تلبية فورية لمنطق القمة الذي ظهر على مسرح السياسة العربية ، فكان ان اجتمع القادة الحكوميون العرب وتدارسوا مسألة اقامة برامج مضادة لتحويل واستغلال نهر الاردن . ولما كانت هذه العمليات لا يمكن أن تكون مأمونة دون حماية عسكرية قرروا ايجاد قيادة عسكرية عربية موحدة ثم على الصعيد الفلسطيني تدارسوا قضية الكيان وانبثق عن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

والآن وبعد ثلاث سنوات من تدشين هذه التجربة التي نسمع الآن تلميحا بالتراجع عنها يمكننا أن نتساءل :

- أين وصلت قضية التحويل ؟
- وما ذا عن القيادة العسكرية الموحدة ؟
- وهل يتأتى لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تنهض بالمهام التي يؤمل أن تقوم بها ؟

ان واقع التجزئة الذي يمزق اوصال جسد الشعب العربي الواحد قد ازداد رسوخا أمام نكسات التيار الوحدوي الذي يومن الشعب العربي من المحيط الى الخليج بأنه الوسيلة الوحيدة للخلاص .

وواقع التجزئة هذا له انعكاسات سيئة جدا على القضية الفلسطينية التي تنتظر أن تجتمع كلمة حكومات الاقطار العربية يوما من اجل القيام بالعمل الحاسم الذي يكون في مستوى الشعور بالهزيمة التي يحسها الشعب العربي .

لكن الحكومات العربية ، كل منها منشغل بالاوضاع الداخلية والصراعات القائمة داخل كل بلد عربي على حدة ، والقائمة بين مختلف البلدان العربية تجعل هذه الصراعات هي الشاغل اليومي والحقيقي للحكومات القائمة ، مما يجعل الامل ضئيلا في أن تتوحد هذه الحكومات حقيقة لرد العدوان الصهيوني ولمعالجة القضية بالمنطق الذي يفرضه واقع النكبة .

فنحن الشعب العربي : نقول ان قضية فلسطين هي قضيتنا الاولى وان ما انتزع منا بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ، هذا ما نقوله نحن أما حكوماتنا .. فهي منشغلة بقضايا أخرى .. على مستوى الدول هناك مشاغل أخرى مستعجلة وحاسمة اكثر من قضية فلسطين وهذا ما ينبغي أن نصارح به أنفسنا أن قضية فلسطين بالنسبة للحكومات لا يذكرونها الا عند التئامهم في مؤتمرات القمة التي تجتمع « لتصفية الجو العربي » والا عند تصميم البيانات الوزارية وفي التصريحات ، وفي ذكرى العدوان .

اننا رأينا القضية تنقلب أخيرا الى مسألة تحويل واستغلال نهر الاردن على الصعيد العربي ، والى مسألة لاجئين على الصعيد الدولي .. وها هم الرؤساء والملوك لدى اجتماعهم في القمة لا يستطيعون أن يضمنوا الفعالية للقيادة العسكرية العربية الموحدة التي هي وسيلة لتأمين أعمال التحويل .. وهم لا يستطيعون

ذلك لان كلا منهم يحذر الآخر ، ولان بعضهم يخشى أن تدخل الى ترابه قوات الآخر .

التجزئة .. والحذر الذى وصل الى حد التطاحن .. و «الاستراتيجيات الخاصة» كل هذا يجعلنا نفكر فى أنه لا يمكن أن نؤمل كثيرا فى أن تقدم الحكومات العربية على «الجولة الثانية» . هناك شىء آخر .. ان هذه الحكومات موقعة على اتفاقية للهدنة التى تراقبها الامم المتحدة والتى يعسر تفسير خرقها على المستوى الدولى .

ويرابط بوليس دولى على حدود أحد الاقطار العربية ويجسم حاجزا يصعب اجتيازه .

هذا على الصعيد العربى ، أما على الصعيد العالمى فنرى ان الصهيونية لا تزال تخدع العالم باستغلال عقدة الذنب واستدرار الرحمة للوضعية السيئة التى عاشتها الاقليات اليهودية فى السابق ، ولكننا وبحنا الى صفنا دول المعسكر الاشتراكى التى أصبحت تؤيد حق العرب المشروع فى فلسطين بما فيها روسيا والصين وقد استصدرنا من مؤتمر عدم الانحياز الاعتراف بأن «اسرائيل» قاعدة للامبريالية العالمية ، كما ان بعض المفكرين التقدميين أصبحوا يتفهمون موقف العرب من فلسطين .

ولكن الصهيونية لا تزال قوية الجانب تعززها أمريكا وبريطانيا وفرنسا . ثم انها بدعم من هذه القوى الاستعمارية أخذت تغزو بعض « الاسواق الجديدة » وعلى الخصوص فى افريقية لدى الدول الحديثة العهد بالاستقلال التى انخدع بعضها باللهجة العاطفية التى يستخدمها الصهيونيون لكسب العطف عليهم كقوة طاردتها النازية .

وفى الامم المتحدة لم تعد قضية فلسطين تشغل بال المنتدى الدولى كقضية اغتصاب وطن وتشريد شعب فهى لا تدرس فى المنتدى الدولى الا فى اعداد الملفات الروتينية تحت عنوان «تقرير وكالة غوث اللاجئين» ولا تزال الدبلوماسية العربية تبحث عن الصيغة التى يمكن ان تقدم بها القضية بكامل معطياتها فى الامم المتحدة ، ولكن البعض يتخوف من الا تكسب التفهم والتأييد اللازمين .

وهكذا فان حساب رصيد القضية فى مراحلها الاخيرة فيه الكثير من العناصر السلبية ، ومفهوم أن هذا الوضع لا يخدم أبدا تقدم القضية فى المنحى الذى تريده لها الشعوب العربية وهى أن تقترب ساعة العمل الحاسم .. اى استعمال القوة .. هناك أيضا ان الموقف الدولى يحتم على الحكومات العربية أن لا تتحدث عن قضية فلسطين الا باستخدام لهجة لينة كالدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ، وهذا يقولونه جميعا .

أمام هذه اللوحة السلبية يبقى منطق « العاصفة » وحده المنطق القوى . لان العاصفة تطلق الرصاصة ، وتعمل داخل المنطقة المحتلة ويستشهد ابطالها . ان وجود العاصفة يجعل كل الخطب الرنانة والمؤتمرات الصاخبة ، والرحلات الكثيرة هنا وهناك ، وافتتاح المكاتب هنا وهناك ، وتكوين الملفات الضخمة ، تجعل كل هذا .. شيئا ضئيلا ..

ثم قال المحاضر : ونحن ننشر أخبار « العاصفة » ونؤيد مسلكها ونؤيد وننشر كل عمل من شأنه أن يعمق الوعى بالقضية الفلسطينية . لان هذا هو واجبنا ، لاننا نتحكم الى تجربتنا نفسها .. ففى المغرب العربى .. ثار الشعب ، وحكم منطقه وانتصر الشعب ليس على الاستعمار فقط .. انه انتصر ايضا حتى على اولئك الذين كانوا يومنون « بالتطور السلمى » .. كل ذلك ينتظر أن تتحرك الحكومات العربية وتجتمع لتتدارس وحدة الصف .

وحينما تكلم الاخ أحمد المسيلى وهو فلسطينى وجه نداء حارا الى جميع الاحرار العرب بالعمل على تخليص الوطن السليب ، وبعد ان تحدث عن الاطار العام الذى توجد فيه القضية أكد ان الحل الوحيد هو استعمال القوة . وطالب الحكومات العربية الثورية التى لها حدود مع « اسرائيل » بالعمل الحاسم . وبعد ان أشار الى أن « اسرائيل » لا تزداد الا بحثا عن وسائل تدعيم كيانها ومن ذلك العمل على خلق القنبلة الذرية ، قال ان الجمهورية العربية المتحدة اذا أقدمت على ما يطلبه منها جميع الاحرار العرب ستجد الشعب العربى كله الى جانبها رغم ارادة الحكومات المتخاذلة ، كما صدت أيام العدوان الثلاثى .. وتحدث ايضا عن ضعف الحصار الاقتصادى العربى وعن خرق « اسرائيل » لهذا الحصار بعد تمكنها من استعمال خليج العقبة

وروى الكثير عن استعداد الشباب الفلسطينى ، قائلا : ان شباب فلسطين المتعطش للمعركة يترقب بفارغ الصبر الدخول فى العمل الحاسم . وحكى عن شبان فلسطينيين تطوعوا للكفاح الى جانب ثوار الفيتنام لانهم لم يجدوا المجال لتفجير طاقاتهم الثورية. وقد قال له احدهم : اننا سنحارب فى الفيتنام ضد أمريكا . واذا هزمت أمريكا هناك سيمحى ظلها .. الذى

أقامته فى قلب وطننا .

أما الاخ غازى أبودقة فقد ألقى عرضا عن النكبة وعن مسألة اللاجئين ضمنه وصفا حيا لواقع الشعب الفلسطينى الذى أصبح بدون وطن .

وفى المناقشة أثيرت هذه القضية بالذات حينما تحدث أحد الحاضرين عن التجربة الجزائرية وقال ان الشعب هناك قام وناضل وفرض على جميع الاحرار فى العالم أن يتضامنوا معه : وكذلك يفعل الفييتناميون اليوم الذين يفرضون على روسيا والصين رغم اختلافهما أن يساعدوهم فى معركتهم .

* * *

نقطة الالتقاء ، هنا فى مجموع هذه المحاضرات والندوات واضحة جدا ، فلا خلاف بين شبابنا العربى فى رأيه تجاه القضية الفلسطينية ، فهو مستعد للمعركة وينتظر الاشارة للدخول فى نضال جدى من أجل تحرير وطنه فلسطين ، فلا خلاف بين هذا الشباب، وبين رجال الديبلوماسية والسياسة والفكر العرب الذين قالوا هم ايضا : ان المعركة هى الحل الوحيد ، وان الفداء هو طريق النصر ...

واختتم أسبوع فلسطين بالمغرب بندوة جماعية شارك فيها كل من الدكتور الحاج مير من المكتب الدائم للتعريب ، والدكتور المهدى بن عبود سفير المغرب فى الولايات المتحدة ومندوب المغرب لدى هيئة الامم سابقا والاساتذة سعد الدين الملحق الصحفى لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، وابراهيم ابو دقة (طالب فلسطينى) ومصطفى الصباغ صحفى بجريدة العلم .

وقد تناولت الندوة على الخصوص الاساليب المقترحة والاكثر نجاعة لتحرير فلسطين وتحدث فى البداية الدكتور مير فركز كلامه على الناحية الاعلامية وعلى جانب التوعية الشعبية واقترح طريقة لتنظيم أسبوع فلسطين يكون شاملا لكافة أقطار الوطن العربى وتفجير الطاقات الفنية والادبية والعلمية لتجسيم النكبة وبعث الوعى العميق بها ، فهذا هو السبيل لخوض المعركة المصيرية بايمان الشعب وفهمه ويقظته .

وتحدث الاخ الصباغ فركز كلامه على الناحية السياسية، وقال : ان ثمان عشرة سنة من العمل السياسى العربى لم تنته الى تحرير فلسطين وان المشاغل الخاصة للدول العربية والحتميات الاقتصادية والسياسية التى تتحكمها لن تسمح لها بالتفرغ كليا لقضية فلسطين الامر الذى يهدد مصير ذلك الجزء من الوطن العربى ، لان عامل الزمن يؤثر على الحماس الشعبى بالنسبة للجيل الذى عاش النكبة أما بالنسبة للجيل الجديد فان الامر يكون أخطر لانه لا يعرف عن النكبة الا ما يسمعه عنها .

وقال الاخ الصباغ ان وضع دولة الاغتصاب (اسرائيل) يدعو الى كثير من الاهتمام ، فهى خلال سنوات وجودها أقامت كيانا دوليا يكتسب مع الزمن مزيدا من الانصار الذين كانوا الى جانب الحق العربى فهى تموه على العالم بنظامها الديموقراطى وبارتفاع مستواها التقنى والحضارى ، كما ان ازدياد السكان الى ما يقارب الثلاثة ملايين أو يزيد عنها مع استمرار الهجرة اليهودية من جميع انحاء العالم كل ذلك يزيد فى تعقيد المشكلة ، بحيث يصعب تصور الطريقة العملية لمحو (اسرائيل) من الوجود ، لان ذلك يتطلب مجهودا ماديا وزمنيا وطاقات خاصة . الشىء الذى لا يتوفر للعرب فى وضعهم الحالى من تفرقة الكلمة ، والضعف والتخاذل ، وأمام هذه الحالة فان الطريقة العملية والممكنة هى أن يترسم العرب الخط الذى سارت فيه الصهيونية لاغتصاب فلسطين فقد استطاعت أن تستعمل دول الاستعمار لتحقيق مآربها ، وتمكنت بالعمل الدائب ، الذى شمل يهود العالم جميعا من الوصول الى غاياتها رغم انها معتدية ومجرمة فالعرب فى حاجة الى منظمة واحدة للعمل الفلسطينى تضم جهود كافة الفلسطينيين وتنظم عملهم ، توازى الوكالة اليهودية . وفى حاجة الى استغلال الظروف الدولية لصالح القضية كما استغلها اليهود بالنسبة لبريطانيا ثم أمريكا .

وفى حاجة قبل كل شىء الى جمع الكلمة كما جمعها اليهود طوال فترة كبيرة من الزمن حول خرافة (أرض الميعاد) .

ان هذه المقارنة ـ قال السيد الصباغ ـ تمس كرامتنا وتجرح شعورنا ولكنا ينبغى أن نفكر كمنهزمين ـ وهذا هو الواقع ـ وهو فى نفس الوقت الحافز لنا لكى ننتصر على هذا الواقع ، ان الصهيونية قد جربت طريق العمل الموحد الصابر فنجحت رغم انها على باطل ، فكيف اذا سرنا نحن العرب على نفس الطريق والحق معنا .

ثم تكلم الاستاذ ابراهيم ابو دقة ، فقال : ان الفلسطينيين لن ينسوا قضيتهم وانهم بالفعل لم ينسوها منذ النكبة ولم يدخروا وسعا فى العمل الذى

اتخذ عدة اشكال ، منها العمل الفدائي ، داخل فلسطين المحتلة او العمل السياسي ، ولكن ظروف الفلسطينيين في البلاد العربية المضيفة للاجئين لا تساعدهم على العمل ، بل انهم يضطهدون وتحاك ضدهم المؤامرات .

وقد حصلوا أخيرا على مكسب هو منظمة التحرير الفلسطينية التي ينوون الاستفادة من وجودها لخلق جيش فلسطيني ولتنظيم عمل الشباب الفلسطيني في كل مجال ، وقال الاستاذ أبو دقة ان منظمة التحرير قد استطاعت أن تكسب الصين ودولا اشتراكية اخرى الى جانب القضية الفلسطينية وقد زودت الصين الشعبية الجيش الفلسطيني الناشيء بالاسلحة والمدربين ، استعدادا للمعركة الحاسمة .

وقال : ان العمل الفدائي هو مقدمة ضرورية لعمل الجيش . وان الدول العربية التي لها حدود مع فلسطين المحتلة ينبغي ان تشجع الفدائيين وتحتضنهم وتكلم الاستاذ سعد الدين ، فذكر بالظروف التي حدثت فيها المأساة وقال : ان الخيانة هي التي ضربت المحاربين في فلسطين من الظهر . وهذه الخيانة لا تزال تعرقل العمل لتحرير فلسطين وقال : ان على الفلسطينيين أن يفرضوا أنفسهم على الدول العربية فالقضية هي قضيتهم وهم الذين لهم الحق ان يقرروا فيها . وما على الدول العربية الا ان تنصاع الى قرارهم لانها لن تجد الشجاعة أمام الجماهير لتتملص من مسؤولياتها التاريخية . وقال : ان ثورة 23 يوليه في مصر كانت نتيجة النكبة في فلسطين . ولذلك فهي ثورة عربية . وان الثورة لتعتبر من أول مهامها الانتقام للشرف العربي الذي داسته الصهيونية باتفاق مع الخيانات العربية . وقال الاستاذ سعد انه لا يمكن أن يتحدث بالاسماء نظرا لوضعه الخاص . ولكن الشعب العربي كله يعرف المسؤولين عن النكبة . ثم تطرق الى الحل . وقال : ان العمل الفدائي يجب أن يقوى . ويجب أن يشمل . وقال ان البعض يرى ان الفدائيين ينبغي أن لا يمسوا المدنيين داخل اسرائيل . وهو على عكس هذا الرأي، يرى أن عليهم أن يحطموا كل شيء في طريقهم وان ينشروا الرعب والفزع داخل الدولة الصنيعة بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ويرى أن الفداء يجب أن يشمل كل المنظمات الصهيونية حتى خارج فلسطين المحتلة ، لانها تدعمها من الخارج .

وتحدث في الختام الدكتور بن عبود فعاد الى التاريخ القديم للصهيونية ومحتجا بالعلم والمنطق على بطلان دعواها التاريخية والدينية . كما استعرض مجالات وجودها العالمي فكشف انها تمثل خطرا ماحقا على شعوب العالم وانها دسيسة كبرى تهدد المجتمعات والاخلاق والدين وكل القيم التي تومن بها الشعوب .. واستدل الدكتور بن عبود ببروتوكولات صهيون التي لا تزال تهدى عمل الصهيونية منذ القرون الاولى والى الآن .

تلك هي حصيلة أسبوع فلسطين .

لقد توحد الرأي في كل ماشاهدته العاصمة ، وبعض الحواضر المغربية من ندوات ومحاضرات على أن الفلسطينيين في حاجة الى أرض يجتمعون عليها . وينطلقون منها لتحرير وطنهم ، وعلى أن العمل الفدائي ظهير للعمل العسكري التحرري ، وان السلاح هو منطق حرية فلسطين .

اننا لا نحتاج الى القول ان أسبوع فلسطين عرف نجاحا سواء على المستوى الرسمي الديبلوماسي أو على المستمعين والنظارة ملخصات عن النشاط اليومي الذي الدول العربية ، كما خصصت الاذاعة والتلفزة المغربية برامج يومية خاصة بهذه المناسبة نقلت فيها لجمهور المستمعين والنظار ملخصات عن النشاط اليومي الذي قام به المكتب الدائم للتعريب خلال أسبوع فلسطين، كما عرضت بعض الصالات المغربية أشرطة ناطقة عن النكبة العربية .